

تفسير البغوي

قوله D : 8 - { ووصينا الإنسان بوالديه حسنا } أي : برا بهما وعطفا عليهما معناه :
ووصينا الإنسان أن يفعل بوالديه ما يحسن .

نزلت هذه الآية والتي في سورة لقمان (الآية - 15) والأحقاف (الآية - 15) في سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه - وهو سعد بن مالك أبو إسحاق الزهري وأمه حمنة بنت أبي سفيان ابن أمية بن عبد شمس - لما أسلم وكان من السابقين الأولين وكان باراً بأمه قالت له أمه : ما هذا الدين الذي أحدثت ؟ وإني لا آكل ولا أشرب حتى ترجع إلى ما كنت عليه أو أموت فتغير بذلك أبد الدهر ويقال : يا قاتل أمه ثم إنها مكثت يوماً وليلة لم تأكل ولم تشرب ولم تستظل فأصبحت قد جهدت ثم مكثت يوماً آخر وليلة لم تأكل ولم تشرب فجاء سعد إليها وقال : يا أمه لو كانت مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني فكلني وإن شئت فلا تأكلي فلما أيست منه أكلت وشربت فأنزل الله تعالى هذه الآية وأمره بالبر بوالديه والإحسان إليهما وأن لا يطيعهما في الشرك فذلك قوله D : { وإن جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما } .

وجاء في الحديث : [لا طاعة لمخلوق في معصية الله] .

ثم أوعد بالمصير إليه فقال : { إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون } أخبركم بصلح أعمالكم وسيئها فأجازيكم عليها